اصل كالشجرة والاعمال الصالحة اغصانها وفروعها كاغصان الشجرة وبسبب الغيبة
تمحى تلك الاعمال ويكتب للمغتاب فينتفي كمال الايمان كالشجرة المعضودة واخرج احمد المرموز له
بقوله حم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان ليلة اسري بالبناء للمفعول على نبي الله
صلى الله عليه وسلم ونظر في النار ليرى المعذبين بها فاذا قوم للمفاجاة يأكلون
الجيف اي فاجاه صلى الله عليه وسلم ليلتئذ بعد نظره ذلك قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
من هؤلاء الاشارة للتحقير يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس اكلا
معنويا باغتيابهم واخرج ابو يعلى الموصلي والطبراني المرموز لهما بقوله يعلى طب عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه باغتيابه في الدنيا
ظرف لغو متعلق باكل او مستقر حال من فاعله قرب بالبناء للمفعول نائبه مستتر يعود
للاخ اليه يوم القيمة متعلقان بالفعل فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا الا معنويا
حيا فيأكله عقب الامر اذ لا عصيان ثمة ويكلح اي يعبس والكلح تقلص الشفتين
من الاسنان وفي الترمذي تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي
السفلى حتى تضرب سرته وذلك من مرارة ما اكله ويضج اي يصوت ويصيح واخرج ابو يعلى
المرموز له بقوله يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل من
الحاضرين وذهب لحاجة فقالوا يا رسول الله ما اعجز فلانا من العجز عدم التمكن من المراد
او للشك من الراوي قالوا ما اضعف فلانا اي في الخير بقرينة المقام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغتبتم صاحبكم بهذا اللفظ واكلتم لحمه لكراهته لذلك واخرج ابن ابي الدنيا
المرموز له بقوله دنيا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت لامراة مرة ظرف او مصدر
وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الاشارة للتعيين او التحقير لطويلة فقال صلى الله عليه وسلم
الفظي الفظي بهمزة وصل اي ارمي ما فيك والتكرير للتاكيد فلفظت اي رميت من في
بضعة بفتح الباء الموحدة اي قطعة وفي نسخة مضغة بضم الميم وبالمعجمة وهي قطعة لحم بقدر
ما يمضغ من لحم في محل الصفة واخرج ابو داود المرموز له بقوله د عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي ربي مررت قبل وصول لبيت المقدس وقيل
في النار ولا مانع من التعدد بقوم لهم اظفار جمع ظفر وهو لاثان مذكر وفي مفرده لغات
افصحهن بضمتين وبه قرئ وبضم فسكون وبها قراءة الحسن البصري وجمعها اظفار وجمع الجمع على
اظافر كركن واركان وبكسر اوله كحمل وبكسرتين اتباعا وقرئ به شاذا والظفور وجمعه اظافير
وقول المصباح جمع الظفر اظفور سهو فلم كانه اراد على الظفر قطع القلم بزيادة واو كذا

في المصباح

في المصباح من نحاس بضم النون يخمشون بالمعجمتين والتحتية مفتوحة والميم مضمومة بها
وجوههم زيادة في الجرح فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم
الناس ويقعون في اعراضهم باغتيابهم والاعراض جمع عرض بالكسر النفس والحسب
كما في المصباح واخرج ابو داود والترمذي المرموز لهما بقوله د ت عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قلت يا رسول الله حسبك من مقدم اي كافيك من صفية بنت حيي بن اخطب
اي من عيبها قصرها مبتدا مؤخر قال صلى الله عليه وسلم لقد اللام مؤذنة بالقسم المقدر
قلت كلمة لو مزج بالبناء لغير الفاعل بها البحر اي جعل ممزوجا بها لمزجته اي غلبته
في المزج لعظمها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم شيئا
من الاحاديث تبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ونسال الله تعالى العافية
واخرج مسلم المرموز له بقوله م عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ا
تدرون اي تعلمون ما الغيبة مبتدا وخبر والجملة في محل النصب علق عنها الفعل القلبي
للاستفهام قالوا الله ورسوله اعلم فيه تأدب اسناد ما لا علم به للعبد والله تعالى ورسوله
قال ذكرك ضمير يفسر اخاك بما يكرهه في نفسه او دينه او دنياه قيل ارأيت
اي اخبرنا ان كان في اخي المغتاب ما اقول ايكون غيبة قال ان كان فيه ما تقول
مما يكرهه فقد اغتبته لذكرك له بذلك وان لم يكن فيه ما ذكرته عنه فقد بهته
بالكذب عليه اعلم ايها الصالح للخطاب ان الغيبة ذكر ما يكره الانسان نعم
ذكر عيوب الدين كتارك الصلوة وشارب الخمر والدنيا كالعور والعرج لكن
يشترط معرفة المخاطب للمغتاب والا فلا غيبة وان يكون ذكره لذلك على وجه السب
عند علمائنا اما على سبيل الترحم له او التظلم منه فلا قال قاضيخان في فتاواه رجل
اي انسان اغتاب اهل قرية فلم يخص منهم واحدا بعينه قال اهل القرية كذا لم يكن
ذلك غيبة لانه اي القائل لا يريد به جميع اهل القرية لاشتمالها على الصلحاء وبتقدير
فقدهم فغيرهم الصبيان فكان المراد هو البعض بالنصب وهو اي البعض مجهول فلا
غيبة لفقد معلومية من الغيبين ومعرفة المخاطب له الرجل اذا كان يصوم ويصلي ويضر
الناس باليد واللسان او باحدهما فذكره بما فيه لا على سبيل السب بل للاخبار بالواقع
لا يكون غيبة لفقد وصف السب وان اخبر السلطان او غيره من ولاة الامر بذلك
الصادر منه ليزجره عنه فلا اثم عليه لانه لم يقصد اساءته بل تخلصه مما هو فيه وهل الاولى
الرفع او تركه الظاهر انه ان غلب اذاه كان الرفع اولى والا كان العفو والصفح خيرا وفي الحديث المرفوع